الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العـالي و البحث العلمي

جامعة بجاية

كلية الادب و اللغات

قسم اللغة العربية و الادب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها

تخصص علوم اللسان

الموضوع:

وسائل الاقناع في القرآن الكريم

سورة الكهف أنموذجا

إعداد الطالبتين:

- بوعشرين ليندة
- عاشوري أمال

إشراف الأستاذ:

أودحمان رياض

السنة الجامعية: 2016– 2017

خطة البحث

- مقدمة
- مدخل

الفصل الأول: لغة التفاعل في القرآن الكريم

المبحث الأول: مفاهيم عامة حول النص القرآني

اولا – تعريف القرآن الكريم: لغة – اصطلاحا

ثانيا – الإعجاز : لغة – اصطلاحا

- آراء العلماء في الإعجاز
- أنواع الاعجاز

ثالث – تفسير القرآن: المكي– المدني

- خصائص القرآن المكي – المدني

الفصل الثاني: القصة القرآنية خصائصها وعناصرها

المبحث الثاني: وسائل التفاعل في لغة القرآن الكريم

أولا – الاقناع

ثانيا– الجـدل

ثالثا – الحـوار

رابعا– تطبيق بالنسبة للحوار في القرآن الكريم

- خـاتمة:
- مصادر ومراجع
- فهرس الموضوعات

** شــكر وعــرفان **

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ ... وقل ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴾ سورة النمل الآية 19

الحمد لله أولا وقبل كل شيء وآخرا وبعد كل شيء ودائما دوام الحي القيوم

نتقدم بالشكر الجزيل وأسمى عبارات التقدير إلى الأستاذ المؤطر والمشرف

"أودحمان رياض"

كما نتقدم بالشكر إلى الذين أفادونا بمعلومات قيمة أثناء إنجاز هذه المذكرة

كما لا ننسى أن نشكر أساتذتنا الكرام وعمال قسم اللغة والادب العربي

كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة

إلى كل هؤلاء نتقدم بأخلص التحيات وأطيب الأمنيات

- لــيندة

- أمــال

** إهـــــــداء **

قال عز وجل:

﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾

أهدي هذا العمل الى:

الى عائلتي التي منحتني من الصبر و الامل و المساندة التي ساعدتني في هذا **العمل**

إلى أغلى امرأة في الوجود

إلى من غمرتني بعطفها وحنانها

إلى قرة العين أمي العزيزة

إلى من كان سببا في وجودي

إلى من وهبني أعز ما أملك

إلى من علمني مبادئ الحياة وقيمها

والى أساتذتي الذين خطو لي طريق العلم دون فشل

إخوتي وأخواتي في الله هم دعامتي في هذه الحياة

صديقاتي اللواتي سرت معهن في الدرب الدراسي و الدنيوي الى كل شخص له صلة بهذا النجاح

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

لـيندة

** إهـــــــــداء **

أهدي ثمرة عملي المتواضع هذا إلى:

من قال فيهما الله عز وجل بعد بسم الله الرحمان الرحيم: ﴿ **وصاحبهما في الدنيا معروفا وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا**﴾

إلى من سهرت الليالي وتعبت من أجلي وروتني من نبع حنانها وسقتني عطفها أمي العزيزة أطال الله في عمره.

إلى الغالي الذي تعب وضحى من أجلي وشجعني على مواصلة درب العلم أبي العزيز أطال الله في عمره.

أمـال

مقـــدمة

مقدمة:

شرف الله عزّ و جّل الرسول صلى الله عليه و سلم بإنزاله للقرآن الكريم عليه ، وهي نعمته سبحانه وتعالى التي أسبغها على العرب خاصة وعلى الأمة عامة ، يعتبر القرآن الكريم بأسلوبه وبيان نظمه وجودة سبكه، المنبع الذي لم تخلو حقبة مرت بها اللغة العربية مما يسخر به القرآن الكريم من عطايا على العلم كافة ،ومازال تأثير خذه المعجزة على الفكر البشري وذلك بدقة تعابيره و عظيم بيانه ووسائل إقناعه ،والتي تناولناها في البحث المقدم"وسائل الاقناع في القرآن الكريم بالتحديد في سورة الكهف كنموذج" ويعود اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية و أخرى موضوعية دفعتنا لتناوله، فدراستنا تنصب حول القرآن الذي مهمه درس فإنه يبق النبع الثري، والمصدر العذب الذي لا ينضب ولا يشبع منه العلماء ولا تنقضي عجائبه و معجزاته على مر العصور و الأزمنة، وكذا رغبة منا للإحاطة وتناول جزء بسيط من اسرار و مكنونات القرآن الكريم ، فما المقصود بالوسيلة و الاقناع ؟ وفيما تتمثل هذه الوسائل المعتمدة في القرآن الكريم ؟ ومامدى تحقيق الاقناع بهذه الوسائل ؟ وذلك بأخذ المنهج التحليلي الذي يشمل ما جاء به الكتاب الكريم وما يحتويه ولو بجزء يمنح فكرة عامة حوله.

وقد قسمنا هذه الدراسة الى فصلين ، مبحثين وخاتمة ، ففي المدخل تمهيد عام عن الموضوع، بحيث الفصل الأول كان بعنوان: لغة التفاعل في القرآن الكريم وهو يحتوي على ثلاث عناصر، أولا، القرآن الكريم تعريفه لغة و اصطلاحا، ثاني، الاعجاز لغة و اصطلاحا ، آراء العلماء فيه ، أنواع الاعجاز، ثالثا، تفسير القرآن المكي و المدني و خصائص كل منهما، اما الفصل الثاني ففيه تناولنا القصة القرآنية ، ثم في المبحث تناولنا ، لغة القرآن الكريم التي تطرقنا لها عبر ثلاث عناصر ، فهي الإقناع ، الجدل ، الحوار ، وفي الأخير تطبيق نموذجي.

والخاتمة التي هي عبارة عن حوصلة لنتائج البحث من خلال دراستين ، نظرية و تطبيقية، وللوصول الى دراسة معتمدة تخدم كل الجوانب والاطراف ، التي تتناول الموضوع ككل.

رغم كل الصعوبات التي واجهتنا في الموضوع المتناول إلا ان الجهد المبذول فيه تطلب منا عدة مبادرات من طرف أساتذة مطلعين على القرآن الكريم، وذلك للتمكن من خدمة موضوع جيد رغم ضيق الوقت .

نتقدم بجزيل الشكر و عظيم الإمتنان الى كل من ساهم في بناء هذا الموضوع، الذي هو جزء معتبر من حياة المسلم اليومية ، وان كان هناك تقصير فإنه فوق كل ذي علم عليم.

مـــدخـــل

مــدخل:

تحدث العرب العربية بالسليقية والسجية قبل عصر الرسالة المحمدية ، كانت فيهم بداوة سائدة و حضارة بسيطة ، فكانت فيهم بداوة غالبة على حياتهم ولكنهم في بداوتهم و حضارتهم إمتازوا من بين معاصريهم بالنزوع الى الكلام الطيب وقد سادت الأمية فيهم، وما يصور للأعراب فتجد فيهم الانقطاع عن النسق في الجانب الإعرابي ، كالقول بتغيير وجه الإعراب ، وبذكر أنه لم يكن لديهم علم بمصطلحات النحو و قواعد النصب أو الجر ، أو الجزم أو الـرفع ،بل يتكلمون على ما جبلوا أو طبعوا ، فقد كانت بحق لغة إفصاح ، وذلك لقوة المدارك و سمو الأفكار و المعاني مع الأمية و الطغيان مصحوب بالبداوة السائدة فيه ،ويظهر ذلك في أمرين: أولا ، فيما يخص اليمن و الجيزة و البحرين ، فقد إمتازوا بالفصاحة مقارنة بقوة الإفصاح و البيان و سلامة التعبير، فلم تكن اليمنية كالعدنانية ولا لغة البادية كلغة قريش التي ضاقت الحضارة لجزء ضئيل رغم موسم الحج في عكاظ ، ومجنة وذي المجاز...، تعقد لتجارة المادة و البيان ، واحدة زاد الجسم و الثانية زاد النفس وذلك بظهور ما يسمي بشعر عبارات تصغى إليها الأفئدة.

ونجد أ ن رغم البداوة السائدة إلا أنهم في مرتبة السِّماك الأعزل و غيرهم في الحضيض الأوهد ، فنرى أن في شعرهم و مثال ذلك زهير بن أبي سلمة المفعم بالبيان ، وشعر أمرؤ القيس ذو القوة الوصفية و فورة الشباب ، وكذلك شعر عنترة بن شداد بقوة البأس ولطف التشبيب و الغزل ، و أيضا شعر طرفة ذو النفس الثائرة ، فكل هذا لا يقل عن شعر اليونان و الرومان تضاهيها في الاحكام و الأفكار و سلامة التفكير و تزيد تأني الألفاظ و حلاوة النغم.

أما العرب الذين تذوقوا القول واستهجنوا هجينه رغم أميتهم فهم الذين أوتوا فكرا وعقلا وإدراكا ، فكانت خيالاتهم فيها جمال اللمح و قوة اللحظ و سرعة الإدراك

قد قال القاضي عياضي في قوله " قصوا من البلاغة ، الحكم بما لم يخص به غيره من الأمم و أوتوا من دراية اللسان ما لم يؤتى إنسان...".

وكذا قوله أيضا "مالهم من فضل الخطاب ما يقيد الألباب ، وجعل الله ذلك طبعا و خلقة فيه و غريزة و قوة لأجل ذلك..."، منهم البدوي باللفظ الجزم و القول الفضل و الكلام المفخم و الطبع الجوهري ، و المنزع القوي.

فقد عرف بلاغة العرب في رونق و رقيق الحاشية و الكلمات الجامعة و الطبع السهل ومدى إدراكهم لجمالية الكلمات و رنينها ، هكذا كانت حالة العرب في الجاهلية ثم بعد كل هذا جاءتهم دعوة محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، خاطبهم بالقرآن الذي جاء في اعلى درجات البيان من حيث اللفظ و المعنى و نظمه وعباراته و الروعة الفكرية و رونق المعاني ذات الإحكام التام ، وذلك في حقائق البنية و السلوك الإنساني و السلوك الإنساني القويم ذو صراط مستقيم ، كقد كانت معجزة القرآن الموحى عن النبي صلى الله عليه و سلم التي عرفها العرب كانت شيئ خارق لمل يوجد فيه من بيان في القرآن و كلام موحى به منزل على محمد صلى الله عليه و سلم ، و المحفوظ حتى يوم القيامة في قوله تعالى :"إنّ نحن نزانا الذّكرى و إنا له لحافظون" سورة الحجر الآية 9.

وكذا أنه معجزة أنه جاء بلسان وبيان عربي، وقد أعجز الناس بمعانيه و شرائعه لقوله تعالى: "قل لئن إجتمعت الجن و الإنس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا".

وهذا ما يبين جزالة و قوة و بيان القرآن و إعجازه الذي لا مثيل له ، لقد كلف الله نبيه لهداية عبادة ، فقد كلفه بالقرآن في قوله جّل جلاله: " إ قرأ بسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق إقرأ و ربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم".سورة العلق الآية 1-5.

إن نزول القرآن المبين ، الخالي من الباطل الداعي الى هجرة عبادة الأوثان و الخرفات القديمة ، وإتباع كلام الحق الواحد الأحد ، لكن العرب لم يخالفوا ما ألفوا عليه من قول كلام المولى عزّ و جلّ :" وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفنا عليه آبائنا لو كان آباءهم لا يعقلون شيئا و لا يهتدون".

ولكن القرآن خير لهم أفهامهم وغير أحوالهم بغير ما ألفوه ، و نظرا للكلام الذي أنزل به على محمد عليه الصلاة و السلام و أنه أعلى من طاقة الإنسان من طاقة المصطفى بذاته ، وقولهم أنه باطل و ضحكوا و سخرو منه.

إن الكتاب الكريم يوجه الكلام الى عموم المسلمين بصفة عامة وهم مطالبون بتنفيذ الأحكام الموجودة في القرآن الكريم لقوله تعالى:"السارق و السارقة إقطعوا أيديهما جزاءا بما كسبا".سورة المائدة ، الآية 38.

لقد اصطفى المولى عزّ و جلّ من خيرة خلقه رسلا يتلقون الوحي و نقله لعباده عبر الملك و ذلك برسالة الإله الخالصة النقاء و الصفاء ذات معنى يجعل من الناس تنساق الى طريق الهداية الإلهية في قول عز وجل " والله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس " سورة المائدة الآية –6–.

ولما كان القرآن حجة الله البالغة على الناس أجمعين ،كان لهذه الحجة الوحيدة في بداية قيام الدولة الإسلامية، من الإعتماد وهذا الإعتماد نراه في تعدد الفرق الإسلامية التي تحتج به على آرائها ، وقبل ظهور هذه الفرق ، يجدر بنا الحديث في هذه النقطة عن جذور الخلاف بين المسلمين الذي كان من أهم اسباب ظهورها يوضح التعدد الموجود.

بعد وفاة الرسول الحبيب المصطفى عليه أزكى الصلوات وأفضل التسليم ، بويع بعده بالخلافة لابي بكر الصديق ثم لعمر ابن الخطاب ، إلا ان وحدة المسلمين بدأت تتصدع إثر مقتل عثمان رضي الله عنه ، إذ رفض معاوية ابن ابي سفيان الاعتراف بعلي رضي الله عنه كخليفة للمسلمين مطالبا إياه بأخذ الثأر من قتله عثمان، تطورت الامور بعد ذلك الى معارك دامية بين المسلمين انفسهم كثرت فيها خلافات بين اهل القبلية فظهرت فرقة الخوارج إثر قضية التحكيم ، بعد مقتل علي تنازل ابنه الحسن على الخلافة معاوية هذا التنازل هو بمثابة الخلافة الراشدة .

إذ تولى معاوية الخلافة وجعلها في نبآ بشكل حدثا بارزا لانه شيئ لم يفعله خلافة الخلفاء الراشدون من قبله فعمله هذا لم يقض على قضية شرعية الحكم أو من أحق بالإمامة هذا الحق الذي سالت من أجل تأويله ، فظهرت فرق أخرى إلى جانب الخوارج الذين كانوا يقولون بأحقية أي منهم بتولي الخلافة ، فالشيعة يحصرون الخلافة في أبناء علي والشيعة تفرقت بدورها الى فرق أخرى ، العباسيون فهم يقولون باحقيتهم بالخلافة لقرابتهم من الرسول صلى الله عليه و سلم ، و أما الأمويّون فهم من واتهمهم بانهم يرجعون للجبرية كل هذا

الخلاف و التمزق بين المسلمين يحاول كل طرف الإحتجاج بالقرآن الكريم لأنه النص الإلهي الذي يؤمنون به جميعا .

وقد زاد الإختلاف بدخول الفلسفة اليونانية الساحة الإسلامية فظهرت فرقة المعتزلة التي عمقت الخلاف من خلال الحديث في طبيعة النص القرآني فيما يسمى بقضية خلق القرآن التي كانت الأثر الخطر خاصة في عهد الخليفة العباسي المأمون ، فقد خفت أصوات الفرق القديمة قليلا مع مرور الوقت ، لكن مع مطلع العصر الحديث و الصدمة الحضارية التي أصابت العالم الإسلامي جراء إحتكاكه بالمغرب الإسلامي ، فرأى نفسه متخلفا في ركب الحضارة التي صار في سبيلها الغرب وقطع فيها أشواطا كبيرة ،فبدأت بعض التساؤلات عن سبب التخلف و انحطاط المسلمين فكان من طبيعة الامور ان يكون القرآن و هو اساس الحضارة الاسلامية ، محط ومركز الافكار التي تحاول تساؤل عن دوره في هذا العصر الذي ليس فيه للمسلمين حظ في التقدم و الرقي.

(يراجع في كتاب الامام محمد ابو زهرة المعجزة الكبرى" القرآن" القاهرة مصر.)

الفصل الأول:

لغـة التفاعـل فـي القـرآن الكـريـــم

المبحث الأول: مفاهيم عامة حول النص القرآني

تعريف القرآن كما عرفه السيوطي:

أ)- لغة: لفظ القرآن مشتق من مصدر قرأ و يعني تلى ، و يقال قرأ و يقرأ و قراءة ، و قرآنا.

ب)- إصطلاحا: هو كلام الله سبحانه وتعالى المعجز بلفظه و المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و المتعبد بتلاوته و المنقول الينا نقلا متواترا على الأحرف السبعة ، عدد سوره 114 ،86 نزلت قبل الهجرة تسمى بسور مكية، و28 نزلت بعد الهجرة و تسمى بسورة المدنية و القرآن الكريم يتكون من 30 جزء .[1]

كما عرف عبد الفتاح محمد محمد سلامة:

1- **القرآن:** مصدر من الفعل قرأ بمعنى الجمع يقال قرأ قرأنا –قال الله عز و جل "إن جمعه و قرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه"سورة القيامة الاية(17-18)

2- **أما القرآن الكريم اصطلاحا فهو:** (كلام الله المنزل على محمد عليه الصلاة والسلام المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس)[2]

[1] السيوطي (1974) الاتقان في علم القرآن ، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

2- عبد الفتاح محمد محمد سلامة(1400هـ) أضواء على على القرآن الكريم(بلاغة وإعجاز) الطبعة46 ، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية ص 8 .

أولا: تعريف الإعجاز لغة ثم اصطلاحا:

الإعجاز لغة: وكما جاء في لسان العرب " لابن منظور في كلمة عجز " العجز تقيفي الحزن عجز عن الامر يعجز، وعجز عجزاً فيها ورجل عجز وعجز ، عاجزا وامرأة عاجز عاجزة عن الشيئ"[1] (وعن ابن الاعرابي) عجز فلان رأي اذا نسبه الى خلاف الحزم كانه نسب الى العجز ويقال:" اعجزت فلان اذا الفيته عاجز ... والتعجيز التثبيط وكذلك اذا نسبه الى العجز"[2]

ولقد جاء كذلك في معجم الصحاح الامام الجوهري " العجز ،الضعف تقول : عجزت عن كذا اعجز بالكسر عجزا ومعجزة ومعجزا بالفتح ايضا على القياس، وعن الحديث[3]..."

وكما جاء في معجم " مفردات القرآن " عجز الانسان مؤخرة ، وبه شبه مؤخر غيره قال الله تعالى :"... كأَنهُم أعْجَاز نخل منقعر " سورة الصفات – الآية 135 .

والعجز أصله التأخر عن الشيء وحصوله عند عجز الأمر اي مؤخرة ، كما ذكر في الدبر وصار في التعارف إنما للقصور عن نقل الشيء وهو ضد القدرة قال الله تعالى :" اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب..." سورة عود –الآية 72

[1] الأصفهاني، معجم مفردات القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، ص344

[2]–ابن منظور، لسان العرب، ج 2 ، دار اللسان العربي، بيروت، ط د ت،ص291

[3]– كتاب الجوهري، الصحاح، ج2 دار الحضارة العربية، بيروت ، لبنان، ص81

تعريف الاعجاز اصطلاحا:

الاعجاز والمعجزة الخارقة التي تعجز عنها العرة البشرية على حقيقتها مهما او ثبت من وسائل ، انها اية الإقحام الناطقة التي لا تترك لبشر عاقل خيارا فإما يطمئن قلبه بالإيمان ، واما الا يجد مناط ، او يكابر بالمحسوس[1] ...

اظهار صدق النبي عليه ازكى الصلوات في دعوة الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزة الخالدة ، وهي القران عجز الاجيال بعدهم[2].

وهو " اثبات عجز الانس والجن بالتحدي على الاثبات بمثل القرآن قصد اظهار صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في دعواه .

ويرى الرافعي :"إن الإعجاز شيآن ، احدهما ، ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة مزاولة ، إنها اية الإقحام الناطقة التي لا تترك لبشر عاقل خيارا فإما يطمئن قليلة بالإيمان وإما ألا يجد مناصا من الاذعان، وإما أن يكابر بالمحسوس ويجد البرهان.[3]

[1]– أحمد سامية: خصائص العربية والإعجاز القرآني، ديوان المطبوعات ، الساحة المركزية– الجزائر ،ص 16

[2]–عمار ساسي : الإعجاز البياني للقرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، ص69

[3]– عمار ساسي: المرجع نفسه ص 69،70

- أنواع الإعجاز:

نعني بأنواع الاعجاز الامور التي اشتمل عليها القرآن وهذا دليل على نزوله من عند المولى الرحيم الذي اختار لعباده رسل وانبياء ،المولى عز وجل الذي قدم القرآن المعجزة ، الذي لم يكن في استطاعة الجن و الانس ان يأتوا بمثله ، ونبحث في القول الذي اوحى به الله عز وجل لعبده محمد صلى الله عليه وسلم ، وتوفيقه له ،ولولاه ما وصلنا الى مانحن عليه من هداية ودراية.

فقد منح الله عز وجل الى عباده الذين كانت حياتهم حياة البهائم التي ضلت عن سواء السبيل. فقد كانت الجاهلية السفاهة من خصالهم ،حتى جاء الهادي المصطفى محمد عليه الصلاة وسلام ،بمعجزة القرآن التي تحمل في طياتها كل اسرار وسبل نيل رضى المولى عز وجل التي كانت بمثابة تأشيرة الى الجنة انشاء سبحانه.

وقد اورد صاحب الشفاء عدة انواع الإعجاز:

ان الاعجاز القرآني الذي له عدة انواع ووجوه فيعدها صاحب الشفاء و يحرصها في اربعة :

-اولا: حسن تأليفه وذلك بفصاحة وبلاغة والتئام ذو اسلوب خارق لم يرى مثله العرب ، ولن يرى بعده في حسنواعجاز معانيه الجد عميقة في مستوى البيان .

-ثانيا : نوع في الاعجاز هو صورة نضمه العجيب ةالاسلوب الغريب مخالف لاساليب كلام العرب ، مناهج نذمها ونثرها الذي كتبت عليه ووقفته عند مقاطع آياته ، فلم يجد له مثيل من قبل ولا من بعد ولا اسطتاع بالاتيان بمثله ولو بجزء بسيط.

- اما الوجه الثالث : فهو ما يحتويه وما يعلم به من المغيبات، وما لم يكن متوقع ولم يقع موجز كما ورد على الوجه الذي اخبر كقوله تعالى :"لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امين " سورة الفتح : 27

وكذلك في قوله تعالى :"غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين " سورة الروم 2-3

وهذا جزء بسيط على خلاف ما جاء في القرآن الكريم ، من امور قبل وقوعها فاخبر عنها فوقعت كما توقعت ووردت في القرآن تماما.

-رابعا : واخيرا ما اخبر به من اخبار عن القرون الماضية والامم البائدة ، والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه ، القصة الواحدة الا الفذ من اخبار اهل المتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورد رده المصطفى عليه الصلاة والسلام ، واني به على نصه فيصدقه العالم بذلك بصحته و صدقه ، وان النبي محمد لم يأخذه بتعليم وهو الذي لا يقرأ ولا يعرف مدرسة من قبل .

ويمكن وضع هذه الاوجه الاربعة في قسمين :

-جاء على لسان القاضي عياضي المتوفي سنة 544هـ في وجوه الاعجاز ، نجد امرين الاولين يتعلقان بالناحية البيانية في القرآن وان كان اولها يتعلق بتأليف كلمات وتناسقها مع فصاحتها وسلامتها وخلوها من الحواشي والثاني بصورة النظم ومع تخالف حقيقتها نجد كلامهما ينتهي الى الناحية البيانية .

اما الامران الاخران ، فانهما يتعلقان بهدف الاخبار التي اشتمل عليها القرآن الكريم ، بيد ان الاول يتعلق بالأخبار عن الغيب في المستقبل الذي لا يعلمه الا الله تعالى ، والثاني يتعلق بالأخبار عن الماضي .

وقد ذكر القرطبي المتوفي سنة 284هـ في تفسيره ان اوجه اعجاز القرآن عشرة:

-اولا: منها النظم البديع المخالف لكل نظم معهود في لسان العرب وغيرهم لان نظمه ليس من نظم الشعر في شيئ ، ولذلك قال رب العزة : " وما علمناه الشعر وما ينبغي له " سورة يس 19

ثانيا : منها الجزالة التي لا تصح من مخلوق بحال من الاحوال ، وتامل ذلك في سورة " ق والقرآن المجيد " سورة ق 1-5

وقوله تعالى :" والارض جميعا قيضة يوم القيامة الى اخر السورة وقد ضرب على ذلك امثلة كثيرة .

وهذه الامور الثلاثة كما نقل القرطبي عن ابنه الحصار من النظم والجزالة لازمة في كل سورة بعيدة عن كلام البشر وبها وقع التحدي والتعجيز .

-رابعا : منها تصرف في لسان العرب على وجه لا يستقل به عربي ، حتى يقع منها الإتفاق من جميعهم على إصابته في وضع كل كلمة وكل حرف في موضعه.

خامسا:منها الإخبار عن الأمور التي تقدمت في أول الدنيا إلى وقت نزوله على أمّي ما كان يتلو من قبله من كتاب ولا يخطه بيمينه.فأخبر بما كان من قصص الأنبياء مع أممّها والقرون الخالية في دهرها . وذكر ما سأله أهل الكتاب عنه وتحدوه من قصة أهل الكهف وشأن موسى و الخضر عليهما السلام ، وحال ذي القرنين فجاءهم و هو الذي لايقرأ ولا يكتب.

سادسا: ومنها الوفاء بالوعد المدرك بالحسن بالعيان، في كل ما وعد الله سبحانه وينقسم: الى أخبار المطلقة كوعد الله بنصر رسوله عليه السلام وإخراج الذين أخرجوا، و القسم وعد مقيد بشرط[1].كقوله تعالى:"ومن يتوكل على الله فهو حسبه" سورة الطلاق آ 3.

[1]- أبو زهرة :المعجزة الكبرى، القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر

***تفسير القرآن المدني و القرآن المكي:**

- تعريف القرآن الكريم

1) لغة: قد إختلف العلماء في المعنى اللغوي للقرآن الكريم،على أنواع منهم:من قال أن القرآن اسم علم غير مشتق عن جذر لغوي وغير معمور فهو بذلك اسم اختص الله تعالى به الكتاب الذي نزل على النبيّ عليه الصلاة والسلام كما في أسماء الكتب الأخرى، التوراة،و الإنجيل فنتقل هذا القول عن الشافعي وغيره.

قيل أنه لفظ مهموز، لأي قرون أو هو مشتق من قرأ أو مقدر له ، وهذا ماذهب إليه اللحياني وغيره .

وقيل أن القرآن سمي بذلك لأنه جمع السور بعضها الى بعض، أو لأنه جمع الثمرات وفوائد الكتب السماوية التي نزلت قبله، كما قال الراغب.

2) – تعريف القرآن الكريم اصطلاحا:

للقرآن الكريم عدة تعريفات اصلاحية منها قول جلال الدين السيوطي هو:

كلام الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم اللفظ العربي المتعبد بتلاوته المنقول الينا بالتواتر المعجز بلفظه ومعناه.

– أنواع القرآن الكريم : ونجد القرآن الكريم له نوعان أحدهما مكي والأخر مدني.

1) القرآن المدني :هو ما نزل بعده لهجرة وما كان نزوله بغير المدينة وهو ما وقع خطابا بأهل المدينة ، وهو كل سورة فيها ذكر الحدود و الفرائض وكل سورة فيها ذكر المنافقين وأحوالهم ، سوى سورة العنكبوت[1].

2)– القرآن المكي: هو ما نزل قبل الهجرة وإن كان نزوله بغير مكة وهو ما وقع خطابا لأهل مكة.

– خصائص القرآن المدني وخصائص القرآن االمكي:

1– خصائص القرآن المدني:

للقرآن المدني خصائص يمكن الفريق بينه وبين القرآن المكي وهي:

– التحدث عن دقائق التشريع وتفاصيل الأحكام العملية في العبادات والمعاملات وغيرها.

أكثر آياته وسوره تتميز بالطول لإشتمالها على الاحكام .

تبيين قواعد التشريع الخاصة بالجهاد وحكمة تشريعية والاحكام المتعلقة به .

بيان ضلال المنافقين والكشف عن خبيئة نفوسهم واظهار فضائح وما بهم من سوء الطباع من الهلع والجبن وغيرها .

مجادلة أهل الكتاب و دعوتهم الى الإسلام و مناقشتهم في عقائدهم الباطلة وبيان جنايتهم على الحق و تحريفهم لكتب الله المنزلة[2].

[1]- القرآن ، الجزء الأول، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1994، ص ص 181، 182.

[2]– جلال السيوطي الشافعي، الإتقان في علوم القرآن ،ص ص10، 15

2- خصائص القرآن المكي:

وقد تميز القرآن المكي بما يلي :

-النهي عن العادات القبيحة عند العرب قبل البعثة ، كالقتيل ووأد البنات واكل مال اليتيم وغيرها .

-اكث آياته وسوره تتميز بالقصر .

-الدعوة الى الايمان بالله واليوم الاخر، وما فيه عن البعث والحشر والجزاء والايمان بالرسالة ، وإقامة الادلة العقلية والكونية والنفسية على ذلك .

-مجادلة المشركين ومحاجتهم ، واقامة الحجة عليهم في بطلان عيادتهم .

-ذكر قصص الانبياء ، السابقين مع اممهم ليكون في ذلك عبرة وعظة لأولي الألباب ولبيان ان دعوة الرسل واحدة اهم جميعا جاؤو بالتوحيد .

-الدعوة الى امول التشريعات العامة ، والاداب والفضائل الثابتة التي لا تتغير تحفظ الدين والنفس والعقل والملّل والنسل[1]

[1]-جلال السيوطي : الموجع نفسه، ص15

- القصة القرآنية:

1-تعريف القصة لغة واصطلاحا.

تعريف القصة في اللغة:

جاء في (لسان العرب) لابن منظور : قال الليث: القص فعل القاص اذا قص القصص ،والقصة المعروفة ، ويقال في راسه قصة يعني : الجملة من كلام ونحوه قوله تعالى :"نحن نقص عليك احسن القصص" اي نبين احسنا البيان .

ويقال قصصت الشيء اذا تتبعت اثره شيئا بعد شيء ، ومنه قوله تعالى :"وقالت لأخته قصيه " "سورة القصص الآية 10 " اي تنتهي اثره.

والقصة : الخبر وهو القصص، وقص علي خبره يقعه قصا وقصصا اورده

والقصص: الخبر المقصود بالفتح ، والقصص بكسر القاف ، جمع القصة التي تكتب .

والقاص : الذي ياتي بالقطعة على وجهها كانه يتتبع معانيها وألفاظها[1]

تعريف القصة في الاصطلاح: تنوعت تعريفات القصة اصطلاحا منها:

" هي لون من الوان الهداية في هذا الكتاب المعجز ، وهي الحق والصدق كل الصدق في تسجيل الوقائع كما انها متبر اشعار فياض في تقويم النفس البشرية متمثلا كل ذلك تسلسل احداثها وارتباط موقفها واثارتها وشخصياتها وعقدها ونتائجها وواقعتها ولا ريب تنزيل من حكيم حميد[2]"

[1]- بواسطة ، سارة حسان، أخر تحديث، نوفمبر، 2014

$- عمر محم

[2] باحاذق: أسلوب القرآن الكريم، الهداية والإعجاز البياني، دار المأمون للتراث ، دمشق، بيروت، ط 1994، ص 224

فالقصة القرآنية نموذج فريد من نوعه يختلف عن القصة الفنية التي تعتمد على الخيال كما ان القصة القرآنية هي قبل كل شيء وسيلة املاح وهداية وعضة وبرة واقناع ،قال الله تعالى :"لقد كان في قصصهم عِبرَة لأولي الالباب" سورة يوسف ،مكية الأية 111

2-خصائص القصة القرآنية: للقصة القرآنية عدة خصائص منها :

أ)- تكرار القصة: يعد التكرار من بين اهم خصائص القصة حيث ترد القطعة الواحدة مكررة في مواضيع شيء ولكن هذا التكرار لا يتناول القصة كلها ،غالبا انما هو تكرار لبعض حلقاتها ، ومعظمة اشارات سريعة لوضع العبرة فيها اما بالنسبة لجسم القصة فلا يتكرر ، الا نادرا والمناسبات خاصة في السياق... فهنا ما يشبه ان يكون نظاما مقررا في عرض الحلقات المكررة من القصة الواحدة ،فمعظم القصص تبدا بإشارة مقتضبة ثم تتطور لهذه الاشارات شيئا فشيئا ، ثم تعرضت حلقات كبيرة تكون من مجموعات جسم القصة ونضرب مثالا على هذا النظام ،قصة موسى عليه السلام ، اذا بها اشد القصص في القرآن تكرارا ، فهي من هذه الوجهة تعطي فكرة كاملة على هدا التكرار.[1]

هذا يعني ان التكرار في القرآن الكريم ليس مطلقا انما هو نسبي فالغرض الديني هو الذي يوجهه ، كما انك اذا قرات القصة المكررة تجيدها باسلوب مناسب للسياق ، وتعتبر قصة موسى عليه السلام من اشد القصص في القرآن تكراراً.

ب)- إنتخاب أجزاء القصة: تتميز بعض القصص القرآنية بورود ما فيه أجزاء متناثرة في ثنايا القرآن؛ وكان من خضوع القصة القرآنية القصة القرآنية للغرض الديني غير التكرار؛ أن تفرض بالقدر الذي يكفي بداء هذا الغرض ومن الحلقةالتي تتفق معه فمرة تفرض القصة من أولها و مرة من

[1]- بكري شيخ أمين ،التعبير الفني في القرآن، دار الشروق،ط1، سنة1973 ، ص 217-218.

وسطها ومن آخرها وتارة تفرض كاملة ، وتارة يكتفي ببعض حلقاتها وتارة يتوسط بين هذا وذاك؛ حسبما تمكنت العبرة في هذا الجزء أو ذاك ، ذلك أن الهدف التاريخي لم يكن من بين أهداف القرآن الأساسية كالهدف القصصي سواء، فصارت القصة وهدفها الأول هو الديني[1]

فلما كان الفرض الرئيسي للقصة القرآنية هو غرض ديني محض كانت القصة تفرض لخدمته وتتناسب معه .

ت)- الموعـــظة: إن القرآن أنزل لهداية الناس فلا عجب أن تكون من بين أهم أهداف القصة ؛ فإن القصص القرآني بمختلف ألوانه وضروبه و موضوعاته كان موجها لهذه الغاية الوعظية ، أكثر مما هو موجه للغاية القصصية الفنية أو سرد الحوادث التاريخية ، وكل قصة في القرآن شاهدة على ما نقول[2].

فلا نجد قصة تخرج عن هذه الغاية التي وقعت لأجلها وهي الوعظ و الإرشاد و الإقناع .

3- موضوعات القصة القرآنية: عند قراءتنا للقرآن نلاحظ تنوع الموضوعات التي تطرقت إليها القصة القرآنية من كفر و إيمان وحب و بغض ؛ و صدق و نفاق ؛ وهذه المتنوعة إنما تتعرض الى جوانب النفس البشرية التي تختلف بإختلاف العصور و الأزمنة[3]

[1]- بكري الشيخ أمين، المرجع السابق، ص 118

[2]- المرجع نفسه، ص 219

[3]- بكري الشيخ أمين، المرجع السابق، ص215

عناصر القصة في القرآن

أ- الشخصية: في القصة الفنية قد ترد شخصيات بصورة إنسانية عادية وقد تكون شخصية خيالية ، وقد تحتمل الوجهين ، الإنساني العادي و المثالي في آن واحد أما في القرآن فلا مكان لشخصية خيالية لأن وجودها ينافي طبيعة الخطاب الديني على الحق وهناك عدة نماذج من الشخصيات في القصة القرآنية ؛ فهناك شخصية مغلقة بصفوة الخلق ؛ وهم الأنبياء و الرسل ونماذج من الشخصية المثالية: سورة ابراهيم عليه السلام ، ومن نماذج الشخصية الإنسانية و المثالية ،يوسف عليه السلام ونجد كذلك شخصية الحيوان: النحل و النمل.

ب-الحوار: يعتبر الحوار من اهم العناصر الاساسية للقصة في القرآن ، فهو محرك الاحداث ، مصور الشخصيات ، ومبلغ الى الصراع ومود الى الهدف ومظهر المغزى ، ولقد كان في القصة القرآنية على صور واشكال ، وقد يكون على صورة حوار ذاتي بين شخص وعقله او قلبه كما في قصة ابراهيم عليه السلام وهو ينظر الى الكواكب والقمر والشمس و يفشي عن الهه وقد يكون بين شخصين كما في حوار ابراهيم عليه السلام مع ابيه او قومه ،والحوار المباشر حبيبا و غير المباشر حبيبا[2]

ج-الصراع: لا تخلو القصة من هذا الصراع بين الطرفين ،فهو غالبا ما يكون منسجما في القصة القرآنية مع المغزى العام للقصة وهو الهداية والدعوة الى الايمان وانه لصراع دائم بين عنصر الخير والشر والباطل ، وهذا الصراع يكون حينا صراعا ماديا ، وحينا اخر صراعا نفسيا ،وتتضح صورة اللون الاول بموقف موسى عليه السلام مع السحرة ، والسورة الثاني مع وقف ابراهيم عليه السلام من الشمس والقمر وعقله الباطني .[3]

---

[1]- بكري الشيخ أمين، المرجع السابق ، ص 118.

[2] المرجع نفسه ، ص118-222.

[3] المرجع نفسه ، ص222-226.

د-**المفاجئة:** انها تتنوع وتكون على صورة مختلفة .

1-قد يكتم سر المفاجئة عن البطل والنظارة ، حتى يكشف لهم معاني ان واحد.

2-ومرة يكشف السر للنظارة ، ويترك ابطال القصة عنهم عماية وهؤلاء لا يتعرفون وهم جاهلين بالسر .

3-ومرة يكشف بعض لبسر للنظارة ، وهو خاف عن البطل عن موضع ، وخافا عن النضارة وعن و عن البطل في موضع اخر .

4- ومرة لا يكون هناك سر ،بل تواجه المفاجئة البطل والنضارة في ان واحد ويعلمان سرها في الوقت ذاته.[1]

هـ-التصميم:

القصص القرآني سار في اتجاهات اربعة من حيث التصميم في العرض .

1-فمرة في مطلعها ملخص يسبقها ثم ياتي التفصيلات بعد ذلك من مبادئها الى نهايتها .

2-ومرة نذكر عاقبة القصة ثم تبدا بعد ذلك من اولها وتيسر بتفصيل خطواتها .

3-ومرة تذكر القصة على شكل تمثيلية ، فتكون الفاظها نفسها في المنبهة الى ابتداء العرض.

4-ومرة نذكر القصة مباشرة بلا مقدمة ولا تلخيص، ويكون في مفاجأتها الخاصة ما يعني .[2]

تطبيق ـ القصة: سورة الكهف

سورة الكهف تحتوي على أربع قصص، الأولى تحكي قصة أهل الكهف و الثانية قصة أصحاب الجنة و الثالثة قصة سيدنا موسى عليه السلام مع الخضر، و الرابعة قصة ذو القرنين، فكل قصة من هذه القصص وراءها أهداف و معاني قصد إقناع الناس بما ورد في القرآن و أخذ العبر منه.

[1] بكري الشيخ امين، المرجع السابق ص 222-226.

[2] المرجع نفسه ، ص222-226.

" **ففي القصة الأولى** يحكي القرآن الكريم عن قوم يفرون الطغاة الذين يحاولون إجبارهم على الكفر بالله سبحانه و تعالى، ففروا بدينهم و اختبؤوا في كهف، يصفهم الحق تبارك و تعالى في كتابه العزيز: { *نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم و زدناهم هدى* }، سورة الكهف الآية 13. و هذه الصفة علمنا أن أهل الكهف شباب آمنوا بربهم أي أنهم فتية مِمنون بالله و أن الله تعالى لما آمنوا به زادهم إيمانا و هدى من عنده، و لم يذكر لنا تبارك و تعالى أسماءهم و لا زمانهم و لا مكانهم و لا عددهم فهذا يعني أنها صالحة لأن تتكرر في أي زمان و أي مكان، ليكونوا أسوة و قدوة للفتيان المؤمنين في أي زمان و أي مكان و في أي عدد، فأنزل اللع عليهم نعاسا حتى لبثوا في كهفهم سنوات عديدة لم يشعروا بمرور الزمن و لا بالجوع و لا بالعطش"[1]

القصة الثانية: قصة صاحب الجنتين.

قال الله تعالى: { *و كان له ثمر فقال لصاحبه و هو يحاوره أنا أكثر منك مالا و أعز نفرا* }، سورة الكهف الآية 34. " صاحب الجنتين يباهي بما لديه يتفاخر بنفسه على محدثه الذي يحاوره، و هنا فقد ظلم نفسه لقد نسب لنفسه قدرة الله تعالى، و الله عز و جل الذي أعطاه هذا البستان و هذا المال و هذا الولد، و لكنه ظلم نفسه و تكلم عن الغيب في تلك الجنة لن تبيد أبا و كأنه هو الحافظ لها، و تمادى أكثر و تطاول في إنكاره يوم الساعة و البعث قال تعالى: { *و دخل جنته و هو ظالم لنفسه ... قال له صاحبه و هو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا* } سورة الكهف، مكية، الآية 35-37. إن الله عز و جل و علا يكره ذلك، و إنما على المؤمن أن يدعو و يبتهل و يتقرب إلى الله طالبا منه القبول و العفو و المغفرة، قال تعالى: { و لولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا و ولدا } سورة الكهف، مكية، الآية 39. فكانت نتيجة الغرور قوله تعالى: { و أحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها و هي

[1]-جنات عبد العزيز دنيا، خواطر حول سورة الكهف و فضلها، د ط، د ت، ص. 7-8.

خاوية على عروشها و يقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا }، سورة الكهف، مكية: 42. " إن الله سبحانه و تعالى ينعم على من يشاء من عباده و هذه النعمة أقل ما تستوجبه الحمد و الشكر و الاعتراف بعظيم فضل الله و لكن الإنسان لا يأخذ النعمة هكذا و لكنه يأخذها بالغرور غلا من رحم ربي من عباده الشاكرين لأنعم الله تعالى ".[1]

القصة الثالثة: قصة سيدنا موسى عليه السلام مع سيدنا الخضر.

" قصة تواضع في سبيل طلب العلم، و ما جرى الغيبية التي أطلع الله عليها ذلك العبد الصالح (الخضر) و لم يعرفها، موسى عليه السلام حتى أعلمه بها سيدنا الخضر كقصة السفينة و حادثة قتل الغلام و بناء ... ظن موسى عليه السلام أنه أعلم أهل الأرض فأوحى الله له بأنه هناك من هو أعلم منه، فذهب للقائه و التعلم منه فلم يصبر على ما فعله الخضر لأنه لم يفهم الحكم في أفعاله و إنما أخذ بظاهرها فقط، فالظالمون فئات ثلاث في القصة:

- ✓ الملك الذي يأخذ كل سفينة غصبا.
- ✓ و الغلام الذي كان سيرهق والديه طغيانا و كفرا.
- ✓ و أهل القرية الجشعين الذين أبوا أن يضيفوا موسى عليه السلام و الخضر.

و من العجيب أن ظلم الثلاثة متنوع ليدل على أن الظلم على كل شكل و لون فكان لابد من رحمة الله لتنقض الضعفاء الصلحاء على يد عبد، قال تعالى: { *فوجد عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا و علمناه من لدنا علما* } سورة الكهف، مكية، الآية 65. هذا العبد الصالح كان يرجع الفضل و التأويل و السر و الغرض في كل ما فعل الله حيث يقول تعالى: { و ما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا } سورة الكهف، مكية، الآية 82. موضحا أن الغرض و الهدف و السر في كل حادثة هي رحمة من الله التي تنجي الضعفاء الصلحاء، فلقد عاب السفينة لينقص الله على يديه المساكين الذين يعملون في البحر من الملك المتجبر الذي يأخذ كل سفينة غصبا و قتل الغلام ليبدل

[1]- جنات عبد العزيز دنيا، المرجع السابق، ص. 13 – 15.

الله أبويه غلاما آخر. قال الله تعالى: { *فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة و أقرب رحما* } سورة الكهف، مكية، الآية 81.[1]

القصة الرابعة: قصة ذي القرنين.

يظهر لنا ذو القرنين قويا فتيا صالحا كان يمتلك المال و ينتقل من مشارق الأرض إلى مغاربها يعين الناس و يدعو إلى الله إنه يحب العطاء أرسله الله لينقض صلحاء، ضعفاء آخرين، و مكن له في الأرض ليستطيع بحول الله و قوته قهر الأقوام العجيبة التي جاءت في سورة الكهف و لعل أعناهم و أشدهم إفسادا قوم يأجوج و مأجوج، فأخذ بأسباب القوة التي منحها الله إياه و لم يترك الضعفاء هكذا سلبيين بل علمهم الإيجابية و جعلهم يشتركون معه في بناء السد المنيع و كان إنجازه عظيما و منع يأجوج و مأجوج من أن يدخل على هؤلاء القوم قال تعالى: { *حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا ... أجعل بينكم و بينهم زدما* } سورة الكهف، مكية، الآية 93-95. ما فعله ذو القرنين معهم أن قدر الله مع التنمية و التقدم و التفكير في أفضل الطرق لتحسين المستوى المعيشي للشعوب، وضع ذو القرنين دستورا جديدا، يدعم التفكير العلمي و يطلق طاقات الشعب و يجمع بين سيف العقاب و وازع الإيمان ليسود العدل و الإيمان بعد طول غياب".[2]

المفاجأة:

و ذلك في قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح إذ يكتم سر المفاجأة عن البطل و النظارة حتى يكشف لهم معا في آن واحد فأحداث القصة تجري على النحو الآتي:

قال تعالى:" { *و إذا قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين و أمضي حقبا، فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر ربا، فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غذاءا لقد لقينا من*

[1]- جنات عبد العزيز دنيا، المرجع السابق، ص. 16 – 17.
[2]- جنات عبد العزيز دنيا، المرجع السابق، ص. 21 - 22.

سفرنا هذا نصبا، قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت و ما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره و اتخذ سبيله في البحر عجبا، قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا، ... قال هذا فراق بيني و بينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا } سورة الكهف، مكية، الآية 60.

فنحن هنا أمام المفاجآت لا نعلم لها سرا، و موقفنا منها كموقف موسى عليه السلام فنحن لا نعرف من هو الذي يتصرف تلك التصرفات العجيبة، و لا ينبؤنا القرآن باسمه، تكملة للجو الغامض الذي ... بنا ثم يأخذ السر في التجلي، فيعلمه النظارة حين يعلمه موسى عليه السلام، قال تعالى: { *أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر ... ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا* } سورة الكهف، مكية، الآية 79. و في دهشة السر المكشوف يختفي الرجل كما بدا، قد يخطر للأذهان الدهشة بعد أن تصحو أن تسأل من هذا و لكنها لن تتلقى جوابا، لقد مضى في المجهول كما خرج من المجهول، فالقصة تمثل الحكمة الكبرى و هذه القصة لا تكشف عن نفسها إلا بمقدار ثم تبقى مجهولة أبدا".[1]

التصميم:

مرة تأتي في مطلعها ملخص يسبقها ثم تأتي التفصيلات بعد ذلك من مبدئها إلى نهايتها و ذلك كطريقة قصة أهل الكهف فهي تبدأ على الشكل الآتي: قال تعالى: { أم حسبت أن أصحاب الكهف و الرقيم... ثم بعثناهم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا } سورة الكهف، مكية، الآية 9. ثم تأتي التفصيلات و تذكر تشاورهم قبل دخولهم الكهف و حالتهم بعد دخوله و نومهم، و قظتهم، و إرسال الواحد منهم ليشتري لهم طعاما و كشفه في المدينة و عودته و موتهم و بناء المسجد عليهم و اختلاف الأمر في أمرهم فكان هذا التلخيص كان مقدمة مشوقة للتفصيلات".[2]

الشخصية:

[1]- بكري شيخ أمين، التعبير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق بيروت، ط1، 1973. ص. 223.
[2]- بكري شيخ أمين، المرجع السابق، ص. 225.

نجدها في قصة سيدنا موسى عليه السلام مع الخضر:

إذ أن موسى عليه السلام يمثل شخصية متعلمة و ذلك في قوله تعالى: {*قال له موسى هل أتبعك لتعلمن مما علمت رشدا* }، و يتجلى تعلمه في استفساره الدائم عن سبب قيام سيدنا الخضر بتلك الأفعال، و ذلك في قوله تعالى: {*فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا* }، فهنا سيدنا موسى عليه السلام يتسائل و يريد أن يتعلم و يفهم لماذا خرق سيدنا الخضر السفينة و الأمر ذاته في باقي القصة و سيدنا الخضر يمثل الشخصية العالمة العارفة بدليل قوله تعالى: " فوجد عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا و علمناه من لدنا علما }. فهو العارف و المؤول لما كان يتسائل عنه سيدنا موسى عليه السلام فأجابه في قوله تعالى: { أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها و كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا }، فالخضر يعلم سيدنا موسى و يؤول له ما لم يستطع عليه صبرا و علما.

الفصل الثاني:

وسائل التفاعل في لغة القرآن الكريم

أ-تعريف الاقناع لغويا:

*يرى ابن فارس في معجم مقياس اللغة ان الثلاثي (قنع) له اصلان صحيحان والثالث شاذ على النحو الاتي :

اولا: الاقبال على الشيء وهو الاقناع

تانيا: يدل على اشتدادا في الشيء ، وهو القنع بكبير القاف وسكون النون والقانع .

ثالثا: ويرى انه شذى ن الاصل ،(الاقناع) بمعنى ارتفاع الشيء ليس فيه تصوب[1]

-وكما في لسان العرب "رفع الراس في اعوجاج[2]

- وقريبا منه " رفع الرأس والنظر في ذل وخشوع"[3]

ولا شك ان المعنى السابق بالفكرة ،هذا البحث هو ما يدو ر في فلك المعنى الاول ، مما يجعلنا نوجه الامر اليه دون غيره .

وهذا الاصل في معنى هذه الكلمة له عدد من الاستعمالات اللغوية منها :

-"الاقناع" :شد البعير رأسه الى الماء ليشرب قال يصف ناقة

تقنع للجدول منها جدولا ، شبه حلق الناقة وفاها بالجدول ، تستقبل فيه جدولا في الشرب[4]

-"الاقناع ": الاقبال بالوجه على شيء ، يقال : اقنع له يقنع اقناعا

-ومد اليد عند الدعاء ، وسمي بذلك عند اقباله على الوجه او الجهة التي يده اليها

[1] يراجع في ابن فارس معجم مقاييس اللغة ص 864-865.

[2] مجلد ابن منظور لسان العرب ص 372

[3] المرجع نفسه ص299

[4] ابن فارس موجع سابق ،ص 864.

-فالإقناع امالة الماء للماء المنحدر[1]

-والقانع : السائل ، وسمي قانعا لإقباله على من يسأله،[2] وجوز ان يكون السائل سمي قانعا ، لأنه برضى بما يعطي ، قل او كثر، ويقبله ولا يرده[3]

-و"القناعة " : الرضى بالقسم ، وبابه سلم فهو قنع وقنوع واقنعه الشيء أي ارضاه،[4] وقنعت بع قنعا من باب تعب ، وقناعةً: رضيت وهو قنع ، وقنوع ، ويتعدى بالهمزة فيقال اقنعني،[5] واقنعه الشيء أي ارضاه[6]

ومن الواضح ان الاستعمال الاخير هو الاقرب الى مفهوم الاقناع ، المقصود هنا اننا نجد ل"ابن فارس" ملحظا دقيقا يزيد فيه المقصود على تعريف القناعة بالرضا بانها سميت كذلك لان صاحبها يقبل على ما رضيه ، فهو اقبال بالرضى ، يقول :" شنع قناعة "، اذا رضى وسميت قناعة لأنه يقبل على الشيء له راضا[7]

-كما نجد في معجم الوسيط تحديدا اكثر لمعنى الاقناع بانه القبول بالفكرة او الراي والاطمئنان اليه ، وهو ادق من مجرد الرضى : "اقتنع " :قنع بالفكرة او الراي وقلبه اطمان اليه[8]

[1] ابن فارس موجع نفسه ،ص868.

[2] ابن فارس موجع سابق ،ص 864.

[3] مختار الصحاح مادة (ق ن ع)1 /231.

[4] مجلد ابن منظور لسان العرب ص231-297.

[5] المصاح المنير ج 2ص517.

[6] مختار الصحاح وقاموس المحيط ص 231-978

[7] ابن فارس معجم مقاييس اللغة ص864.

[8] المعجم الوسيط ص 763

الاقناع في الجانب الاصطلاحي

-الاقناع هو كلمة اكتسبت عدة معاني اخرى اضافة الى معناها ، انها عمليات فكرية وشكلية يحاول فيها احد الطرفين التأثير على الاخر ، واخضاعه لفكرة ما

-او انه أي ابصال مكتوب شفوي او سمعي او بصري يهدف بشكل محدد الى التأثير على الاتجاهات والاعتقادات او السلوك.

-كما انه القوة التي تستخدم لتجعل شخصا يقوم بعمل ما عن طريق النصح والحجة والمنطق.[1]

-ويمكن القول بشكل مبسط وشامل بانه :

"فعلٌ متعدد الشكال يسعى لأحداث تأثير او تغيير معين في الفرد او الجماعة "

وقد شمل هذا التعريف ثلاثة جمل :

الجملة الاولى: فعل متعدد الاشكال : يعني ان فعلا يتم بأكثر من شكل وان كانت الفكرة الاساسية والاسلوب واحد .

-فيعتبر الوسيلة بشكل عام هناك الكلام بالحديث او ما في حكمة من الكتابة او الاشارة وهناك الممارسة العملية بتصرفات المواقف او غبر ذلك .

وباعتبار الاسلوب يكون بالإقناع بالحجة او التأثير في العاطفة ، بالنظر الى التكوين العقلي والعاطفي للإنسان[2] [3]

باعتبار الوضوح المباشر والغير مباشر .

[1] الاتصال الاجتماعي ودوره في التفاعل الاجتماعي ص189.

[2] انظر النبأ العظيم نظرات تجديد في القرآن الكريم ص 113.

وباعتبار القائم به يمكن ان يصدر من فرد ويمكن او يصدر من جماعة .

الجملة الثانية :"يسعى لأحداث تغيير او تأثير معين "

ويعني هذا ان الاقناع يسعى لتأثير في الاخر بشكل عام او جزئي سواء كان ذلك في الفكر والسلوك او في احدهما .

الجملة الثالثة :"في الفرد او الجماعة ": يعني ان ممارسة الاقناع والتأثير قد يكون موجه الي فرد بعينه كما في الدعوة الفردية ، وكما بين الزوجين او الوالدين لاحد ابنائهم ، او الطبيب لمريضه ،وان تكون موجهة الى مجموعة تمثل مجتمعا نوعيا كمجتمع التجار او جنسا فالرجال او النساء او الاطفال او امة ونحو ذلك.[1]

اولا: تعريف الجدل.

الجدل لغة: الجدل في اللغة كما قال عنه الزمخشري, جدل الحبل فلتته ,زمام مجدول ، وهو الجديل في ان تقول : كأن في الجديل إحدى نبات الجديل ، وطعنه فجدله : اي القاه على الجدالة وهي تعني الارض[2]

كما نجد انه جاء على لسان ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة :" جدل الجيم والدال واللام اصل واحد ،فهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه , ومراجعة الكلام وامتداد الخصومة.[3]

[1] مجلة جامعة الامام (العدد 49).

[2] الزمخشري , اساس البلاغة طبعة 1.ج1،باسل عيون السود , دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان،1998.

[3] ابن فارس مقياس اللغة ،ط 2 ، ج1، عبد السلام هرون ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ، سنة 1969 ص433.

كما عرفه ابن منظور في كتابه لسان العرب ,فقال الجدل هو:اللدّد في الخصومة والقدرة عليها ،وهو كذالك شدا القتل ، وجدلت الحبل اجدله جدلا اذا شددت فتله وفتلته فتلا محكما،ومنه قيل لزمام الناقة الجديل وهو الشدة[1]

وكما "الجدل" في معجم الوسيط : جدل اشتدت خصومة ،فهو الجدل ،وهي جدلاء، يقال:ساعد الجدل وساقا جدلاء، وكما نزل في سورة النحل"وجادلهم بالتي هي احسن"[2]

اما بالنسبة لتعريف الراغب الاصفهاني في حد قوله ورحمه الله ، الجدل " هو مفاوضة على سبيل منازعة ، واصله يعود الى جدلت الحبل , اي احكمت فتله , والجدل هو ان يكون المتجادلين يفتل كل واحد عن الاخر برأيه .[3]

هذا فيما يتعلق بتعريف اللغة للجدل الذي كان قد انحصر حول اربعة معاني وهي كالتالي : الجدل في الخصومة وشدتها الاحكام اي الشدة ، وكذا يقال له مجدل .

اصطلاحا:

عرفه الجويني : الكافية في الجدل : هو ظهور متنازعتين من ناحية مفتض نظرتهما على التدافع والتنافي بالعبارة او الاشارة والدلالة .[4]

[1] ابن منظور لسان العرب ط3-ج2 دار احياء التراث العربي بيروت لبنان 1999م

[2] معجم الوسط مجتمع اللغة العربية ط4 مكتبة الشروق الدولية جمهورية مصر العربية 2004م.

[3] الراغب الاصفهاني مفردات الفاظ القرآن ط1 دار المعرفة 1997م ص117

[4] الجويني الكافية في الجدل ،قوفية حسن محمود د.ط.مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة 1997م ص30.

كما عرفه ابن خلدون في قوله :"الجدل"معرفة اداب المناضرة بين المذاهب القديمة و غيرهم و المناظرة هي الرد و القبول لكلا المتناظرين سواء خطأ او صواب تجد ان الجدل في القر آن الكريم حواه من براهين و ادلة لهداية القوم الكافر ،وذلك على معنياه السلبي و الاجابي.[1]

فقال "و جادلهم بالتي هي احسن ان ربك اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين "سورة النحل الآية 125

ونجد ان الجدل الممدوح : يظهر في الآيات التالية كفنية لاضاح اكثر وتبين ابرز لهذا النوع في قوله "يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفي كل نفس ما علمت وهم لايظلمون" سورة النحل : الآية 111

وكذلك في قوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام :"فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في القوم لوطا "سورة عود : الاية ....

اما الجدل المذموم: المذموم هو الاكثر استعمالا في الكتاب الكريم وذلك على اختلاف اوجه وذلك : منه جدال منسوب الى الكفار : في قول رب العزة " ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فلا يغرُرْك تقلبهم في البلاد " سورة غافر الاية 4

وكذا قوله سبحانه " ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون "سورة الزخرف الأية-58

والجدل ليس لديه مبدأ في قول المولى رب العالمين " الذين يجادلون في آيات اله غير سلطان اتاهم "سورة غافر الاية-3

[1] ابن خلدون , ديوان المبتدأ الخبر في تاريخ العرب ...,د,ط،ج1, دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع , 2001, ص578-579

منه فان الجدل على حسب التعريفات اللغوية التي تناولناها , معناه في اللغة هو اللّد في الخصومة ,او الاحكام , او الصراع او الشدة ,اما اصطلاحا :فهو دفع المرء خصمه عن فساد ,فنجد ان سورة الكهف ذات نصيب الاوفر.

ثالثا: الحـــوار.

يجنح القرآن الكريم في نماذج من نماذج الحوار أو الجدل الى العرض المقنع من خلال الشواهد و الأدلـة التي لا تترك للمجادِل و المحاور أية منافذ فلا يجد أمامه بدلا من التسليم و الإقناع [1] ، وهذا القول ليس على إطلاقه فمن الناس من لا يعترف ولا يستسلم للحق ؛ فهو مكابر يرفض الإنقياد للحق وهو حال النمرود وفرعون ؛ والمتتبع لآيات الحوار في القرآن الكريم يجد أن اكثرها تقع بين طرفين ؛ احدهما مؤمن وآخر كافر في محاولة ليرد المؤمن الكافر الى طريق الحق والصواب ؛ وهذه المحاورة تعطي فرصة لعودة الكافر – او المحاور– الى طريق الهداية والرشاد[2].وتقع كذلك بين الرسل ومن أرسلوا إليهم لمعرفة أكثر عن الحوار في القرآن ، علينا الرجوع الى الاصل اللغوي لهذه الكلمة في المصادر القديمة . وقد جاء في لسان العرب في مادة "حور" – "الحورد" : الرجوع عن الشيء الى الشيء حار الى الشيء وعنه حورا أو محاور أو محاورة ...رجع عنه وإليه ... وفي الحديث من دعى رجلا بالكفر وليس كذلك حار عليه – أي رجع إليه ماسب إليه ومنه حديث عائشة – فغسلتها أجففتها ؛ ثم أحرتها إليه ... والحوار النقصان بعد الزيادة لانه رجوع من حال إلى حال .... والمحاورة :المكان الذي يحور أو يحار فيه ... وكلمة فحار رجع الى حورا و حوارا

[1] الخليل بين احمدالفرهيدي ، مهدي المخزومي واخر لم تدون بقية المعلومات

[2] ابن منظور لسان العرب , مجلة 2، ج2, دار اللسان العربي , بيروت , ص 1045.

ومحاورة و حويرا ومحورة...وأحر عليه جوابه : رده...والمحاورة : المجاوبة ...الحور:أن يشتد بياض العين و سوادها .[2]

وجاء في معجم العين" الحور" الرجوع الى الشيء وعنه ، و الخطة إذا أن يقال حارت – تحور واحار صاحبها ؛ وكل شيء تغير من حال الى حال ، فقد حال يحور حورا .[3]

المحاورة : مراجعة الكلام , حاورت فلان في المنطق,واحرت اليه جواب وما احار بكلمة والاسم :الحوير، تقول: سمع حويرهما وحوار هما والمحورة من المحاورة , كالمشورة عن المشاورة , مفعلة ...., وفي الحديث "اعوذ بالله من الحور بعد الكور "اي : النقصان بعد الزيادة , كقولهم : العنوق بعد النوقّ, اي بينا كنت في كور الزيادة اذا انت تحور راجعا الى النقصان... الحواريون : الذين كانوا مع عيسى عليه السلام ... والطريق المستحير الذي ياخذ في عرض مغارة ولا يدري اين منفذه .[2]

والمتن القرآني يحفل بالحوار ,فعليه تبنى المواقف والوقائع ، ويقرّر التوجيهات ويعرض القضايا ، كما يضطلع الحوار احيانا بوظيفة الوصف المشهدي , ومن ذلك كشفه عن الموقف المشادة المختلفة .[4]

[1]– ينظر عمر باحاذق، أسلوب القرين الكريم بين الهداية و الإعجاز البياني ، ص 189.

[2] سليمان عشراتي , الخطاب القرآني مقاربة توصيفية لجمالية السرد الاعجازي , دار المطبوعات , جامع الجزائر ,ط.ت,1998,ص186

[3] ينظر نفس المرجع ، ص189

[4] ابن منظور ، لسان العرب ، ج2، دار اللسان العربي ، بيروت ، ص 920.

وهناك تعريف الاصطلاحي للحوار :"يعد الحوار بانه عن مراجعة الكلام والتي تحدث بين شخصين او ربما تكون بين اكثر من شخصين حيث انها الحالة التي يعمها الهدوء ، بالاضافة للابتعاد عن الخصوصية والتعصب .

كما ان الحوار جاء في القرآن الكريم وكان معنى الجوار في القرآن بانه المجادلة بالتي هي احسن ، كما يعتبر الحوار وسيلة من وسائل الاتصال والتفاعل بين الاشخاص ,كما يقوم الاشخاص على التحاور عادة بهدف الوصول الى حقيقة ما او معرفة امر ما , كما ان الحوار يستخدم في تفسير واظهار الامور , بالاظافة الى ان الحوار يمكن ان يستخدم في حالات النصح او التربية , فقد يحاور الاباء ابناءهم على ما يفعله الابناء وذلك بتاثير عليه , فاظهار بان ما يفعله الابناء وذلك بتاثير على الابناء واظهار ما يقوم به الابن غلط , اذا كان قد قام بعمل خاطئ, بالاضافة الا ان الحوار وسيلة تفاهم والتفاق بين الناس[1]

ويتكون الحور من العناصر التالية :

أ-المخاطِب والمخَاطَب: قد يكون المخاطب هو الانى ذاته وذلك في مواقف النجوى, مثل قوله تعالى " ياليتا قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين "سورة يس مكية ,الاية 27

وقد يكون المطلق اي الله ... وقد يكون فاعلا اخر مثل : قوله على لسان موسى " واذا قال موسى لفتاهُ لا ابرح حتى ..." سورة الكهف الاية 60

ب-المخاطَب والمخاطبين اثنين: مثل قوله "اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له " سورة طه الاية 43 . يقصد هنا (موسى) واخوه (هارون) عليهما السلام .

[1] عمر محمد عمر اسلوب القرآن الكريم ص 186

ج-المخاطَب والمخاطبين جماعة: قال تعالى:

" ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم ... "سورة الاعراف الاية 48.

اي ان المخاطِب جماعة والامر نفسه لمخاطبين .

نماذج من الحوار والقرآن الكريم :ومن اكثر القصص ورود في القرآن قصة موسى عليه السلام مع فرعون اذ كثيرا ما نجد فيها حوارا بين موسى وفرعون وهذا الحوار نرأه في صور عديدة .

أ-الحوار بين موسى عليه السلام وفرعون:

ففي اثناء الحوار قال فرعون " قال الم نريك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنينا " سورة الشعراء الاية 18

ففي الاية نجد استفهاما تقريريا , ففرعون يقول : (موسى) لمصلحته اي انك لا تغدو ولذا تربى في بلاطي , فها نجد فرعون يعدد منه تربيته ل (موسى) لمصلحته , اي انا من ربيتك وانت من فعلت فعلتك.

ثم انتقل الى ما يرد به (موسى) عليه السلام على فرعون ,فقال :قال تعالى: قال فعلتها يا ذا وانا من الظالمين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين " سورة الشعراء الاية 20.

ففي هذه الاية نجد ان الحوار يتخلله الجدل بمجارات الخصم والاعتراف بما يدعيه , فـ(موسى) قال " فعلتها" اجابة عن " فعلت فعلتك "من القتل وقع عن غير قصد ثم يقول : "فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين " اي ان الله يختار حتي من الذين يخطئون رسلا وقد هداه الله عز وجل ، وجاء ليهدي فرعون ويكمل (موسى) قائل : قال تعالى :"

وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل " سورة الشعراء الاية 22 ، اي فبماذا تمن علي يا فرعون ؟ بان استبعدت قومي مقابل انانية متاصلة فيك , فلولا انك علمت بان هناك من سيزلزل ملكك من بني اسرائيل ما فعلت الذي فعلت , ولولا ان زوجتك راجعتك في وقالت : " قرة عيني ولي ولك لا تقتلوه" لقتلتني واجهزت عليا ...

وعندما ادحض (موسى) كل حجج فرعون نجده قد اتجه منحى اخر في المحاورة وهي لهجة الاستهزاء على سبيل عدم الاكتراث والمغالطة التي جُبِلَ فرعون عليها " قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لا مجنون " سورة الشعراء الاية 27 اي لا داعي الى الاستماع لكلام مجنون , هنا قال (موسى) "قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون " سورة الشعراء الاية28

ب-محاورة مريم العذراء وجبريل عليه السلام:

لم تقتصر قصص القرآن على الرحال دون النساء , بل نجد المرأة كان لها نصيب وفير من النص القرآني خاصة فيما يتعلق بقصة مريم , لما تمثله من محور هام في العقيدة المسيحية التي شوهت عقيدت التوحيد فنسبت اليها صفة لا تليق بالبشر فهي ام الاله كما تعرضت هذي الشخصية للتشويه من قبل اليهود فوصفها باقبح الصفات .

وقال تعالى :" واذكر في كتاب مريم اذ انتبدت من اهلها مكانا شرقيا فتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا فقالت اني اعوذ بالرحمان منك ان كنت نقيا " سورة مريم الاية 16

وهنا الحوار يدور بين مريم وجبريل عليهما السلام , والذي ظننته بشرا وعلى ذلك تم شيء الاستئناس ثم قالت :" انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اكُ بغيا " سورة مريم الاية 17

فكيف يكون لمريم غلام ان هذا طلب فيه هتك للعِرض وضياع للشرف , وعندما صرح لها (جبريل) بانه ملك من عند الله جاءها حتى يهب لها غلام ولكن مريم بقيت على عجبها فلم يمسسها احدٌ ان يكون لها غلام ؟ ومن هنا فمن احوجها الى اقناعا من هذا الملك بان الامر ممكن وغير مستحيل فيقول :" قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا " سورة مريم الاية21

هنا اتضح (مريم) ان الامر من عند الله وهي كانت مأمنة بالله عز وجل فقلبها خاضع له فهنا امنت واقتنعت بحصول الامر ,فرأينا من خلال هذه المحاورة كيف ان جبريل عليه السلام قد اقنع (مريم) بامكانية حصول الحمل وانجابها لسيدنا عيسى عليه السلام دون زواج ولم يمسسها بشرُ

محاورة النمرود والخليل عليه السلام : يعرض علينا القرآن الكريم نماذج من محاورات ابراهيم عليه السلام سواء مع قومه,او مع الملك الطاغية الذي ورد اسمه في المصادر القديمة باسم النمرود فنجد حوار (ابراهيم) عليه السلام مع النمرود بان قال له:ان الله يحي ويميت،فما كان من النمرود الا ان يرد علي (ابراهيم) عليه السلام،بان هكذا امر هين عليه ايضا،سراح مسجون قد حكم عليه بالاعدام،وقتل رجلا قد برئت ساحته، وكان هذا بالنسبة للنمرود احياه الموتى واماتة الاحياء.

هنا نجد (الخليل) عليه السلام , اتجه معه في اسلوب مغاير لاقامة الحجة واقاع الخصم في الاعتراف بما ينكر به , بطريقة غير مباشرة فقال (ابراهيم) " فان الله ياتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب " سورة البقرة الاية 257 .اي ان إن كنت صادقا في دعواك وانك بحق اله ,فهذا هو الهي ياتي بالشمس من المشرق فاتي بها انت من المغرب , وخالف بذلك سنن الله في كونه , واذا بالخصم العنيد والمكابر تعتريه الكآبة ويصاب بتاذهول امام هذا التحدي وهنا يقول عز وجل " فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الضالمين" سورة البقرة الاية 257. وهذه الاية كاملة التي تحوى المحاورة بقوله تعالى " الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحي ويميت قال : انا احي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتي بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ط سورة البقرة الآية 257

من خلال هذه النماذج نجد ان الحوار يتغير نظرا لتغيير اطراف الحوار وكل طرف يعرض برهانه وحججه ,ومن ثم يسوق الحوار الشخص المجادل الى الاقتناع والإذعان شيئا فشيئا بعد ان ياتي على كامل حججه ويأخذ فيما يطالها , ودحضها واحدة واحدة

(1)-يراجع عمر محمد عمر ص 186

(1)-يراجع عمر محمد عمر , المرجع نفسه , الصفحة نفسها

خـــاتـمة

خـاتمة:

إن الخوض في القرآن الكريم ليس بالأمر الهين، لأنه معجز بلفظه ومعناه الذي لم يكن له مثيل ولن يكون، فأساليبه و محتواه الذي تناول مناقشات و المناظرات وفي الخصومات و النزاعات وذلك عبر الجدل و الحوار و الحجة والإقناع للأمة المحمدية التي كانت في ظلالة وجاهلية فقد غير من الإنسان في عدة أمور ، فقد إتخذ القرآن الإقناع العقلي و النفسي والحجة و البرهان لتحقيق دعوة إسلامية ذات أبعاد مستقبلية تشمل كل البشرية.

إن اتخاذنا لنموذج سورة الكهف لكي يحدد الصبر عند الإنسان ما لاحظناه من خلال قصة صاحب الجنتين ، عندما إفتخر بجنتيه وكيف كان جدل صاحبه معه بأسلوب مقنع وحوار يصبو إلى معرفة أن الله هو الرزاق والذي يمنح لنا كل الخيرات ويقطع عنا ، فكل شيء بيده سبحانه من عقاب في الآخرة وأسلوب الخضر مع سيدنا موسى عليه السلام في تعليمه ما لا يعلم ولم يستطع عليه السلام الصبر ، وهذا ما آراد الله عزّ و جّل تعليمه لعباده وجعل سورة الكهف عبرة ونموذج لأخذه بعين الإعتبار وفي الختام نرجو أن نكون قد وفينا ولو بجزء بسيط من حق هذا الموضوع المتناول في البحث ، لحل تساؤلات عدة ومعرفة ما يحويه الكتاب الكريم.

قائمة المراجع

- السيوطي (1974) الاتقان في علم القرآن ، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

-عبد الفتاح محمد محمد سلامة(1400هـ) أضواء على على القرآن الكريم(بلاغة وإعجاز) الطبعة46 ، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية ص 8 .

- الأصفهاني، معجم مفردات القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، ص344
-ابن منظور، لسان العرب، ج 2 ، دار اللسان العربي، بيروت، ط د ت،ص291
- كتاب الجوهري، الصحاح، ج2 دار الحضارة العربية، بيروت ، لبنان، ص

- أحمد سامية: خصائص العربية والإعجاز القرآني، ديوان المطبوعات ، الساحة المركزية- الجزائر ،ص 16
-عمار ساسي : الإعجاز البياني للقرآن الكريم، عالم الكتب الحديث

- أبو زهرة :المعجزة الكبرى، القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر

- القرآن ، الجزء الأول، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1994، ص ص 181، 182.
- جلال السيوطي الشافعي، الإتقان في علوم القرآن ،ص ص10، 15

- بواسطة ، سارة حسان، أخر تحديث، نوفمبر، 2014
- عمر محمد باحاذق: أسلوب القرآن الكريم، الهداية والإعجاز البياني، دار المأمون للتراث ، دمشق، بيروت، ط 1994

-- بكري شيخ أمين ،التعبير الفني في القرآن، دار الشروق،ط1، سنة1973

- عمر محمد عمر اسلوب القرآن الكريم

- ابن منظور ، لسان العرب ، ج2، دار اللسان العربي ، بيروت

– سليمان عشراتي , الخطاب القرآني مقاربة توصيفية لجمالية السرد الاعجازي , دار المطبوعات , جامع الجزائر ,ط.ت,1998,ص186

– ينظر عمر باحاذق، أسلوب القرن الكريم بين الهداية و الإعجاز البياني

– لخليل بين احمدالفرهيدي ، مهدي المخزومي واخر لم تدون بقية المعلومات
–ابن منظور لسان العرب , مجلة 2، ج2, دار اللسان العربي , بيروت

– ابن خلدون , ديوان المبتدأ الخبر في تاريخ العرب ...,د,ط،ج1, دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع , 2001

– ابن منظور لسان العرب ط3–ج2 دار احياء التراث العربي بيروت لبنان 1999م
– معجم الوسط مجتمع اللغة العربية ط4 مكتبة الشروق الدولية جمهورية مصر العربية 2004م.
– الراغب الاصفهاني مفردات الفاظ القرآن ط1 دار المعرفة 1997م ص117
–الجويني الكافية في الجدل ،قوفية حسن محمود د.ط.مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة 1997م

– ابن فارس مقياس اللغة ،ط 2 ، ج1، عبد السلام هرون ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ، سنة 1969

– الزمخشري , اساس البلاغة طبعة 1.ج1،باسل عيون السود , دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان،1998.

– الاتصال الاجتماعي ودوره في التفاعل الاجتماعي ص189.
[1] انظر النبأ العظيم نظرات تجديد في القرآن الكريم ص 113.

– مختار الصحاح